

85- تفسير القرآن بجامع البسام | سورة محمد ٤١-٢٢

يوسف الشبل

قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين. بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على انبياء المرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملنا يا رب العالمين - [00:00:02](#)

انا مين؟ ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله في هذا اللقاء المبارك وفي هذا اليوم هذا اليوم يوافق الثاني والعشرين من شهر ربيع الاخر من عام ستة واربعين واربع مئة والف من الهجرة. نجلس مجلسنا المبارك ونسأل الله سبحانه وتعالى الا يحرمنا - [00:00:38](#)

ما اجرى هذا المجلس المبارك الذي باذن الله تحفه الملائكة وتغشاه الرحمة وتنزل عليه السكينة ويذكر الله الحاضرين فيه في الملأ الاعلى عنده والنبي صلى الله عليه وسلم قال خيركم من تعلم القرآن وعلمه. نجلس نأخذ آيات من كتاب الله - [00:00:58](#) نقرأها ونبين معانيها ونتدبرها ونتفكر فيها ونأخذ بتوجيهات الله سبحانه وتعالى في هذه الايات سورة محمد وتسمى بسورة القتال. ذكرنا انها سميت بسورة محمد. لان الله سبحانه وتعالى ذكر هذا اللفظ فيها وهو محمد لما قال سبحانه وتعالى والذين امنوا وعملوا الصالحات وامنوا بما نزل على محمد - [00:01:18](#)

وهو القرآن وذكرنا ان اسم محمد صلى الله عليه وسلم ذكر في القرآن اربع مرات في ال عمران وفي الاحزاب وفي محمد في سورة محمد وفي سورة الفتح. على سبيل الاخبار فقط - [00:01:51](#) اما النداء فان الله سبحانه وتعالى جل جلاله لم ينادي نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم بلفظه. هكذا يا محمد مع انه نادى الانبياء بهذا الشيء. فقال يا نوح ويا ادم ويا ابراهيم وغيرها - [00:02:11](#)

اما نبينا اما نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فقد ناداه بالوصف وقال يا ايها الرسول يا ايها النبي وهذا تشریف تشریف نبينا محمد صلى الله عليه وسلم. سورة تسمى بسورة محمد كما سميت غيرها سورة هود عليه السلام سورة - [00:02:31](#) يونس عليه السلام سورة يوسف سورة ابراهيم سمي الله هذه ايضا بمحمد. تسمى بسورة القتال لانها بحث عن القتال وفيها اية في قوله سبحانه وتعالى ويقول الذين امنوا لولا نزلت سورة - [00:02:51](#) فاذا انزلت سورة محكمة وذكر فيها القتال. فجاء الحديث عن القتال في اولها وفي ثنائياها وفي اخرها. فهي سورة تحدث عن القتال وهذا كله قد تبين واتضح معنا في لقاءنا الماضي - [00:03:11](#)

واخذنا ايضا طرفا من آياتها وشيئا من آياتها وقف بنا الكلام عند عند الاية الرابعة عشر. الاية الرابعة عشر وهي قول الله سبحانه وتعالى افمن كان على بينة نحن عرفنا في لقاءنا الماضي ان السورة في اولها - [00:03:31](#) يعني في اولها الى تقريبا الخامسة عشرة. يعني نصف السورة تقريبا حديث عن الكفار. ومقارنة بين اهل الكفر والضلال وبين اهل الايمان. ما هي صفاتهم وما مواقفهم؟ وما مآلهم كلها مقابلات مقابلات. الذين كفروا ثم - [00:03:59](#)

قال والذين امنوا وهكذا كلها في المقابلات ثم بعد الاية الخامسة عشرة حديثها عن المنافقين عن المنافقين الى تقريبا قبيل اخر السورة فهي كلها عن مواقف المنافقين طيب الان هنا في قوله تعالى افمن كان على بينة من ربه كمن زين له سوء عمله هذه المقارنة - [00:04:26](#)

مقابلة بين اهل الحق واهل الباطل. يقول الله سبحانه وتعالى على سبيل الاستفهام افمن؟ افمن الهمزة الاستفهام والفاء عاطفة. ومن

اسم منصور يعني افمن كان على بينة من ربه. يعني على بينة يعني على حجة واضحة. شخص انسان يكون في عباداته وطاعته -

[00:04:56](#)

واستقامته وحياته كلها يكون ماذا؟ على حجة وعلى برهان وعلى وحى وعلى دليل من الكتاب والسنة يسير يسير بنور الله سبحانه وتعالى. وعلى استقامة وطاعة لربه. هل هذا يستوي مع شخص اخر؟ افمن كان على بينة - [00:05:26](#)

من ربه كمن زين له سوء عمله هذا على نور من ربه يمشي في بنور على الارض وطاعة او استقامة كمن زين له سوء عمله. انت لما تسمع كلمة زين. شيدل عليه؟ على ان هذا الشيء - [00:05:46](#)

ليس امرا يعني حسنا ليس امرا حسنا. لماذا؟ لانه زين له. من الذي زين له زين له الشيطان افمن الشيطان زين لهم اعمالهم. الشيطان كما سيأتينا سول لهم اعمالهم وزين لهم اعمالهم. فهذا - [00:06:06](#)

زين له سوء عمله. ولاحظ كلمة السوء تكشف لك الامر. سوء عمل يعني العمل اصلا سيء. لكنه زين في عنده وفي نظره انه هو احسن شيء. ولذلك تجد الان من هم على انحراف - [00:06:26](#)

وبعد عن الله يجد انه هو الذي على الحق. وهو الذي على الصواب وهذا هو يعني يرى نفسه انه انه احسن الناس افضل الناس بهذا الشيء لا يصلي ولا يطيع ويعصي والديه ويفسد في الارض ويأخذ اموال الناس ويرى انه - [00:06:46](#)

احسن ما يكون. هذا الله سبحانه وتعالى قال يقول كمن زين له سوء عمله. وزيادة على ذلك ماذا واتبعوا اهواءهم. يعني يعني مؤمن مطيع لربه. مستقيم على شرعه منشرح الصدر مطمئن النفس على بينة وعلى وضوح يعني يرى انه يعني يرى انه مستقيم على طاعة

- [00:07:06](#)

بوضوح كما يرى الشمس لا يشك في ذلك ابدأ. تأتي بشخص اخر متزعزع متذبذب. زين له سوء عمله ولا يدري اين يذهب. زين له سوء عمله. وهو يتبع هواه. يتبع شيطانه ونفسه وهواه - [00:07:36](#)

اينما تذهب به نفسه يذهب. واينما يذهب به هواه يذهب. كل ما زين له الشيطان عمل سارع في طريق الشيطان. فهل هذا ساوى بهذا لا يمكن. اذا كان هذا في الدنيا عند اصحاب العقول يحكمون انه هذا لا يستوي مع هذا - [00:07:56](#)

خذ ايضا مآله في الآخرة حتى تعرف المقارنة. مقارنة الدنيا واضحة وقد يمشي في الدنيا. لكن اذا جاءت مقارنة الآخرة انكشف الامر. ولذلك شف قال مثل الجنة التي وعد المتقون. هم الذين على بينة وهم المتقون اصحاب التقوى - [00:08:16](#)

الذين عرفوا الطريق الى الله خافوا الله في حياتهم ابتعدوا عن محارمه ولم ينتهي شيئا من حرمااته اطاعوا الله واستجابوا لله وسارعوا في طاعته. هؤلاء وعدهم الله باي شيء؟ قال مثل الجنة التي وعد - [00:08:36](#)

ومعنى مثل هنا يعني صفتها وحالتها صفة الجنة الان يصف لك الجنة لكن جنة لمن؟ قال هذه الجنة صفتها حالها لمن قال التي وعد الله المتقين. المتقين. ولذلك الانسان لما يقرأ مثل هذه الايات يعرض نفسه دائما - [00:08:56](#)

ان كان من هؤلاء فليحمد الله ويزداد ويسأل الله الثبات. ان كان من غيرهم فليسارع وينتهز الفرصة ما دام في وقت في وقت الفرصة مثل الجنة التي وعد المتقون. ثم بدأ يفصل فيها. فقال فيها انهار شف ليس - [00:09:17](#)

نهار واحد انهار. هذه الانهار انواعها اربعة فقط. والا هي انهار. انهار عديدة وانواعها اربعة عديدة الانهار الاولى من اي شيء؟ قال من ماء من ماء وهذا الماء قال وصفه باي شيء؟ قال غي من - [00:09:37](#)

غير اس. الاس يعني المتغير. المتغير برائحة كريهة بلون كره. مع مع الوقت ونحو ذلك الطعم سيء. اما ماء الجنة لم يتغير. لا بالطعم ولا بالرائحة ولا باللون فهو على احسن صفات الماء. قال ماء غير اثم. طيب ثم قال وان - [00:09:57](#)

عار من من لبن لم يتغير طعمه. لماذا قال لم يتغير طعمه؟ لان اللبن اللبن شف كلمة الحليب لم ترد. حتى في الاحاديث ما في حليب. يقول من لبن امه من لبن الضرع حتى في - [00:10:27](#)

ما تلقي حليب هذا موب موجود عندهم حتى في اشعار العرب ما يعرفون حليب الا بالفعل اما بالمصدر كذا حليب لا يقول يحلب الناقة حلبها هذي موجودة لكن كمصدر حليب هكذا يقول حلب الناقة يعني فعل صفة الحلب ثم هذا الذي - [00:10:50](#)

في حبله يسمونه يسمى ماذا؟ لبن. يشرب من لبن امه. مع انه حليب لكن هذه الكلمة الحليب غير موجودة يقول انهار من لبن لم يتغير طعمه. لبن الدنيا تغير طعمه بالحموضة واذا اخذ مدة - [00:11:10](#)

طويلة ايضا تعفن لكن لبن الجنة لم يخرج من الضلوع اصلا. ليس لم يخرج من ضلوع الانعام وانما لبن اوجده الله سبحانه وتعالى بصفة عظيمة. وثم لابد نعرف لما يصف الله لنا صفات - [00:11:30](#)

لا يمكن ان تتصورها انت بذهنك كل ما تتصوره انت الان بذهنك على خلافه. لماذا؟ لان النبي صلى الله عليه وسلم قال فيها ما لا عين رأت. ولا اذن سمعت - [00:11:50](#)

ولا خطر على قلب بشر. وكل ما تتصوره الان امامك من نعيم الجنة هو قد يكون على خلافه. على خلاف ما لا رأيت ولا سمعت ولا يخطر ببالك اصلا. وانهار من لبن لم يتغير طعمه. وانهار من - [00:12:05](#)

الخمر ايضا لان من نعيم الجنة الخمر. الله سبحانه وتعالى قال يتنازعون فيها كأسا لا لغو فيها ولا تأثيم وقال لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون. فالجنة يشربون يشربون من الخمر بس خمر الجنة. يختلف - [00:12:25](#)

خمر الدنيا خمر الدنيا يذهب بالعقول. خمر الدنيا يصيب الانسان بالامراض ويصيب بذهاب عق حتى يصبح كالمجنون في اما خمر الاخرة فيه لذة لذة للشاربين. قال وانهار من خمر لذة للشارع - [00:12:45](#)

قال سبحانه وتعالى يطاف عليهم بكأس من معين بيضاء لذة للشاربين لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون وهنا قال وانهار من خمر لذة للشاربين لذة للشاربين. قال الرابع وانهار - [00:13:05](#)

من غسل مصفى. انهار تجري غسل غسل. وهذا الغسل مصفى من الشمع او ما يعلق به وانهار من غسل مصفى. ومثل ما ذكرنا غسل الدنيا غير غسل الاخرة شيء اخر. من غسل مصفى هذا - [00:13:25](#)

في الاشربة هذه الاشربة المتنوعة تشرب ما تشاء. والانهار كما قال الله سبحانه وتعالى قال يفجرونها تفجييرا. يفجرون هذه الانهار الى كقصورهم والى غرفهم تجري تحت تجري من تحتهم الانهار تجري ما تشتهي انت من الانهار - [00:13:45](#)

اللبن الخمر الغسل الماء كل ذلك كل ذلك حسب ما تشتهي. قال هذا في في مشارب. اما المأكّل قال ولهم فيها من كل الثمرات. اختصرها لك. هناك قال جنات من نخيل واعناق - [00:14:05](#)

مرة ومرة قال لك يعني رمان وغيره انواع من الطعمة والفواكه قال في اللحم مما يشتهون ولحم مما يتخيرون وفواكه ذكر لك بعض الاشياء هنا لا اجملها لك. قال ولهم فيها من كل - [00:14:25](#)

ثمرات يعني من غير حج لا تتصور ثمرة في ذهنك الا وتكون في الجنة. اي ثمرة من الثمرات من كل الثمرات فوق ذلك كله مما يشتهي تشتهي النفس من الاشربة والطعمة فوق ذلك قال ومغفرة من - [00:14:45](#)

من ربهم ان الله غفر لهم وتجاوز عن سيئاتهم وهذا اعظم ما يكون ان يغفر الله لك كل ما سلف من ذنوبك ويظهرك من الذنوب والمعاصي. وهذا كل انسان يسعى له في الدنيا. تذهب الى المسجد وتطهر خطوة تخطوها للمسجد تحط - [00:15:05](#)

عنك خطيئة والاخرى ترفع درجة تأتي الى المسجد تطلب من الله المغفرة وهكذا انسان يسأل الله ان يعفو عنه كل تقصيره الذي حصل منه وذنوبه ومعاصيه. قال ومغفرة من ربهم. ثم قال بالمقارنة فمثل ما ذكرنا مقارنة - [00:15:25](#)

هذا يقال افمن كان على بينة؟ قال هذا زين سوء عمله واتبع اهواه. قال هنا كمن هو خالد كمن هو خالد في النار لكن انت تلاحظ في اول الاية يقول مثل الجنة التي اوعد فيها انهار فالحديث الان عن الجنة - [00:15:45](#)

وفي وفي الاخير قال كمن هو خالد يعني حديث عن عن الشخص كمن هو خالد كيف حديث عن الجنة يقابل حديث عن الشر نقول على تقدير على تقدير افمن كان على تقدير مثل الجنة التي وعد المتقون. يعني المتقون الذين لهم هذا النعيم - [00:16:04](#)

وهذا خالد في النار. فعندنا من يدخل الجنة من المتقين. وينال هذا النعيم العظيم وشخص يحرم هذا النعيم العظيم ويكون خالدا في نار جهنم. قال كمن هو خالد. شف افتتاحية عجيبة. يعني - [00:16:24](#)

كمن هو خالد في النار يعني مقيم فيها ابدا خالدا في النار يعني اصبح اصبح من اصحاب النار كمن هو خال في لما ذكر الجنة قالها

قابلهما بالنار. قال كمن هو خالد في النار وسقوا ما ان حميما. هناك ماء - [00:16:44](#)

غير اثم وانهار وانهار وانهار متنوعة. وهؤلاء يسقون الماء الحميم. والحميم الذي اشتد حره وتناهى الى اخر درجات الحرارة. سقوا

ماء حميما والنتيجة فقط امعاؤهم. يعني اذا اذا يعني - [00:17:04](#)

وفي اية اخرى قال وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه. يعني الماء اذا استغاثوا طلبوا لانهم يجدون العطش. فاذا طلبوا

استغاثوا بالماء الماء اذا اقترب من الوجه يشوي الوجوه. فكيف اذا - [00:17:24](#)

واذا اذا اذا شربه وقال في اية اخرى يصب من فوق رؤوسهم الحميم من فوق رؤوسهم الحميم. نسأل الله العفو والعافية انسان لو لو

بخار الماء الحار لو انت تأتي على اناء يغلي وفتحت الغطاء - [00:17:44](#)

وضعت يدك فقط او اصبعك على البخار ليس على الماء. البخار لتألم. لتألمت منه مدة من الزمن. فكيف الانسان اسقى وتتقطع الامعاء.

يعني شيء شيء فطبيع لا يتصور لسانه. فنسأل الله ان ان يجنبنا هذه الامور وهي دما هذا - [00:18:04](#)

طريق النار واهل النار وصفات اهل النار وافعالهم عشان يفكر في نفسه في حياته ان يتجنب صفاتهم وان لا يتصف باهل اهل النار

وان يتجنب افعالهم الا يفعل افعالهم التي جرتهم الى النار. ما ما ادخلهم النار وجرهم الى النار الا صفاتهم السيئة - [00:18:24](#)

وافعالهم ونياتهم. فنسأل الله ان يجنبنا طرق الانسان ما يظمن نفسه ولا يدري عن نفسه. فيحذر كل الحذر. هذا وعيد شديد وسقوا

ماء حميما. شوف الفرق. اية المؤمنين ماذا قال الله فيهم؟ قال وسقاهم ربهم وسقاهم ربهم - [00:18:44](#)

شرابا طهورا. سقاهم ربهم. وهنا يقول سقوا ماء حميما. فقط فرق بينهم. سقوا ماء حميما يعني هم لا يشربونه باختيارهم لا يشربون

انما يسقون بقوة وسقوا ماء حميما فقط امعاؤهم - [00:19:04](#)

الى هنا الحديث عن اصحاب النار واصحاب الجنة. الحديث عن مآلهم في الآخرة عن صفاتهم عن احوالهم في الدنيا عن اعمالهم عن

كل ما يتعلق بهم كل هذا مر معنا الى الآية الخامسة عشرة كلها - [00:19:24](#)

عن المقارنة بين اهل التقوى واهل النار مقارنة حتى تعرف الله سبحانه وتعالى عذر كل انسان يعني الله اوضح لك طريق الهداية

والسعادة والنجاة هذا امامك يمكن تسير عليه. اصحاب اليمين ما اصحاب اليمين. واوضح لك طريق الهلاك - [00:19:44](#)

الضلال والعاقبة السيئة امامك واصحاب الشمال ما اصحاب الشمال. تريد تسلك هذا الطريق؟ اسلك تريد تسلك هذا الطريق؟ انا

هديناه السمين اما شاكرنا واما كفور. الحجة قائمة قائمة والقرآن واضح جدا. بين الله لك المقارنة في سورة واحدة فقط. كيف اذا

قرأت القرآن كله - [00:20:04](#)

نتنقل للآيات بعد ذلك الى الحديث عن المنافقين. قال الله سبحانه وتعالى ومنهم اي من هؤلاء المنافقين قد يأتيك شخص يقول

لك ومنهم الضمير يعود الى اي شيء. ما ذكر المنافقون وما جاء الحديث عنهم. كل الحديث عن عن اهل النار وهم الكفار اهل -

[00:20:24](#)

صفات الكافرين نقول القرآن احيانا ييهم اشياء واحيانا يختصر على اسلوب العرب على اسلوب العرب يعني انت هل لو تقرأ سورة

القدر؟ انا انزلناه في ليلة القدر. ما هو؟ الذي انزلناه - [00:20:46](#)

القرآن كيف عرفت؟ ما استقر في ذهنك. استقر في ذهنك انك عرفت ان هذا هو الشيء. هنا يقول ومنهم من يستمع اليك. منهم الذي

يستمعون الى النبي صلى الله عليه وسلم وبعدين اقرأ ما بعدها. ومنهم من يستمع اليك. استمع شف كلمة يستمع غير يسمع. يسمع

يعني من - [00:21:05](#)

التركيز لكن يستمع يحضر ويستمع ويجلس المجلس فرق لكن ما يستفيدونه. يعني اقامة الحجة عليهم. ومنهم من يستمع اليك حتى

اذا خرجوا يقول حتى شف غاية يستمع اليك ويجلس مجلسك حتى تنتهي - [00:21:25](#)

ويجلس يستمع كل ما تقوله من احاديث شريفة وايات قرآنية يستمعون لك يجلسون في مجلسك وهم المنافقون حتى اذا حتى اذا

قاموا خرجوا من عندك خرجوا من عندك قالوا للذين امنوا حتى اذا خرجوا من مجلسك وقابلوا المؤمنين - [00:21:44](#)

قالوا للذين امنوا قالوا للذين اتوا العلم قالوا للذين اتوا العلم؟ الذين حضروا لاجل العلم وهم صحابة النبي

صلى الله عليه وسلم. قالوا للذين اوتروا شف الفرق. هؤلاء يستمعون لكن ما استفادوا ولم يحصلوا على علم. وهؤلاء اعطاهم الله -

00:22:04

مباشرة الصفة فقال اوتي العلم حتى اذا خرجوا من عندك قالوا للذين اوتوا العلم ماذا قال انفا؟ انفا الان يعني انتم الان جلستوا وحظرتوا كيف تسألون؟ يعني لو بعد شهر شهرين ممكن بعد ايام لكن انفة هذا يدل على - 00:22:24
ان قلوبهم مطموسة. ان قلوبهم مطبوعة عليهم. ما ما يفقهون شيئا. يجلسون المجلس لانهم لم يأتوا بنية صالحة لم يأتوا لهدف وغاية شريفة. انما اتوا ليستروا على انفسهم. لانهم منافقون. فيحضررون المجالس - 00:22:44
لكن القلوب فارغة ما يستمع. قالوا منهم من يستمع اليك حتى اذا خرجوا من عندك قالوا للذين اوتوا العلم ماذا؟ قال انفا. ماذا قال الان ماذا قال؟ ما يفقهون شيئا ما يفهمون ماذا قال؟ يسألون الذين خرجوا يقول ماذا قال محمد؟ لا ندري ماذا يقول لانك انت ما جئت لله انت ما - 00:23:04

لتستفيد انت حضرت هكذا. ماذا قال اين اخبرك الله السبب؟ قال اولئك الذين طبع الله على قلوبهم هم المنافقون. طبع الله على قلوبهم لما ختم على قلوبهم. كيف يختم على الشيء؟ تريد ان يدخله؟ شيء ما يدخله. لو تأتني - 00:23:24
بعلبة وتختتمها وتغلقها غلقا جيدا. ما تاخذ شي خلاص مغلقة ما يمكن. تصب فيها تضع الشيء فيها وهي مغلقة ما يدخلها شيء. القلوب اذا اغلقها الله واقفلها خلاص ما عاد تستوعب شيء. ما عاد تستوعب. قال اولئك - 00:23:44
الذين طبع الله على قلوبهم. طبع وختم على قلوبهم كما يختم على الظرف خلاص ما عاد يستوجب. ما عاد ما عاد يستقبل شيء. قال طبع الله على القوة واتبعوا واتبعوا اهواءهم. لانهم لم يتبعوا شرع الله ولم يقبلوا بقلوبهم - 00:24:04
ختمت قلوبهم اتبعوا اهواءهم. ما ما تدعوه انفسهم وشهواتهم. اتبعوا اهواءهم. اما الذين جاءوا للعلم جاءوا لحضور مجالس النبي صلى الله عليه وسلم النتيجة ما هي؟ قال والذين اهتموا بدأت المقارنة بين المنافقين وبين - 00:24:24
المتقين قال والذين اهتموا اهتموا طلب الهدى من الله اهتموا يعني سأل الله الهداية ودخل في الهداية والذين اهتموا زادهم هدى. زادهم هدى على هدايتهم. شفعهم اهتموا وصاروا على هداية الله - 00:24:44

زادهم هداية على هدايتهم. والذين اهتموا زادهم هدى واتاهم تقواهم. جمع الله لهم ما بين الاهتداء الى الطريق والحرص على تقوى الله سبحانه وتعالى. وزادهم قال زادهم هدى واتاهم تقواهم. ثم هدد هؤلاء - 00:25:04
وكذلك المشركين هددهم باي شيء؟ قال فهل ينظرون الا الساعة؟ ما ينتظرون الا الساعة تأتيهم بغتة ان تأتيهم بغتة فجأة لا يدرون. اما ان تأتي الساعة او يأتي تأتي اجالهم. فماذا ينتظرون هؤلاء الذين - 00:25:24

اذا اضاعوا اعمارهم اضعوا اعمارهم ولم يستفيدوا منها. قال فهل ينظرون هل ينظرون الا الساعة ان تأتيهم بغتة؟ ثم قال جاء اشراطها. اشراطها يعني علاماتها. جاءت علامات الساعة. ما هي العلامات التي جاءت في زمن النبي - 00:25:44
قال بعثته صلى الله عليه وسلم. بعثت انا والسعاه انا والساعة كهاتين. السبابة والوسطى. بعثت بعثت انا والساعة كهاتين وسمي نبي الساعة لانه من علامات الساعة. بعثة النبي صلى الله عليه وسلم من علامات الساعة. انشقاق القمر في زمن النبي صلى الله عليه وسلم. من علامات الساعة - 00:26:04

اقتربت الساعة وانشق القمر. وغيرها من العلامات التي ظهرت في زمن النبي صلى الله عليه وسلم او ظهرت بعده الى الى زماننا هذا. فقد جاء فيقول اذا لم تستعد تلك الساعة وقد ظهرت اشراطها ماذا تنتظر؟ ماذا تستعد تلك الساعة انى لهم اذا جاءتهم ذكراهم - 00:26:24

يقول شف فاني لهم اذا جاءتهم الساعة انى لهم ذكراهم ما تنفعهم الذكرى ما تنفعهم الذكرى في في سورة الفجر قال سبحانه وتعالى آ قال فاني له وانى له الذكرى وانى له - 00:26:44

الذكرى يقول سبحانه وتعالى وجاء ربك الملك صفا وجيء يومئذ بجهنم يومئذ يتذكر الانسان. وانى له الذكرى. كيف ان يعني بعيد بعيد ما تنفعه الذكرى خلاص. الوقت ليس وقت التذكر يقول يا ليتني قدمت لحياتي. حياتي يعني حياته الاخرة - 00:27:04

هي الحياة الحقيقية. يقول ليتني قدمت لهذه الحياة التي هي حياة حقيقية. اما الدنيا ليست حياة حقيقية. فقال هنا شف قال فاني لهم ذكراهم. ذكراهم ما تنفعهم. يوم القيامة اذا جاءتهم الساعة وبعث الناس خلاص انتهت الدين - [00:27:28](#)

الذكرى الذكرى تذكر يا ليتني يا فعلت ما التذكر هذا ليس وقته. ليس هذا وقته. قال فاني لهم اذا جاءت اذا جاءتهم فاني لهم. اذا جاءتهم ذكراهم. التقدير فاني لهم ذكراهم. اذا جاءتهم الساعة اذا - [00:27:48](#)

الساعة ثم قال سبحانه وتعالى موجهها خطابه لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وللمؤمنين قال فاعلم فاعلم ايها النبي واعلم ايها المؤمنون اعلموا ماذا؟ انه لا اله الا الله. اعلم انه لا - [00:28:08](#)

اه معبود بحق الا الله. كلمة التوحيد كلمة ماذا؟ الذي هي مفتاح الجنة. هي سبيل النجاة في الدنيا والاخرة. فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات. قال الامام البخاري في صحيحه - [00:28:28](#)

باب القول قبل قال باب العلم قبل القول والعمل. باب العلم قبل القول واعلم ثم تكلم ثم اعمل. اما تتحدث وتعمل وانت ما عندك علم لا. ولذلك قال فاعلم بدأ بالعلم قبل القول والعمل. بدأ بالعلم قبل القول اولا اعلم تعلم - [00:28:48](#)

لا تكن جاهلا. اعلم واعلم ماذا؟ اعلم حقيقة التوحيد حتى تعرف تعرف حقيقة التوحيد. وهذه اوردها الشيخ محمد ابن الوهاب في كتابه ثلاثة الاصول وقررها وبينها العلم والعمل والدعوة اليه والصبر اربعة امور - [00:29:11](#)

العلم ثم العمل ثم الدعوة ثم الصبر. ثم الصبر ونعلم جميعا ان الانسان مطالب بان يتعلم وخاصة ما يتعلق بالتوحيد ليحفظ جناب توحيد حتى لا يقع في اخطاء او في شيء يخل بعقيدته تجد اخطاء كثيرة قد يقع فيها انسان وهو لا يدري لا يدري عن هذا الحكم هذا القول يقدر في التوحيد وهذا الفعل - [00:29:31](#)

نحو التوحيد وتحقيق التوحيد من من حقق التوحيد دخل الجنة. فاعلم انه لا اله الا الله اعلم علم حقيقيا انه لا معبود بحق الا الله الا الله وحده لا شريك له واما ما سواه فلا يحق فلا يستحق العبادة - [00:29:57](#)

ثم بعد ذلك قال واستغفر لذنبك. اطلب من الله ان يغفر لك ذنبك. واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات هل النبي صلى الله عليه وسلم يقع في الذنوب؟ وهل الانبياء يقعون في الذنوب؟ الله يقول واستغفر لذنبك هذا امر ثم الامر الثاني - [00:30:17](#)

لو سلمنا او قلنا انه يقع في الذنوب الله اخبر بانه قال ليغفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر. ان الله غفر لنبيه ما تقدم من ذنبه وما تأخر. فنقول هنا العلماء فسروا هذه واستغفر لذنبك - [00:30:37](#)

ان النبي صلى الله عليه وسلم اولا نعلم جميعا ان النبي صلى الله عليه وسلم والنبيون قبله كلهم لا يقعون في كبائر الذنوب ابدا لا يمكن ان يقع منهم احد في كبائر الذنوب. هذا امر. الامر الثاني صفائر الذنوب صفائر الذنوب اذا وقعوا فيها - [00:30:57](#)

فانهم يبادرون بالتوبة ويوجههم الله الى التوبة. اذا وقعوا فيها. واما هذه الاية فليل اما انهم اذا وقعوا فيها بادروا بالتوبة او ان المراد بالذنب هنا خلاف الاولى. يقعون يعني قد قد يجتهد فيخالف ما هو الاولى. ما هو - [00:31:17](#)

فيستغفر لذنبه ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم او نقول يعني عموما النبي وغيره ان احيانا الانسان يستغفر لما قد لما قد يقع فيه. يعني انت تستغفر تستغفر كثيرا حتى تسلم من ان تقع في الذنوب. ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم كان يعد له - [00:31:37](#)

انه يستغفر احيانا مئة مرة ويستغفر سبعين مرة. لماذا؟ يستغفر؟ قالوا خشية ان يقع. او يعني حتى لا يقع او نحو ذلك. فهذا قد يكون من هذا الوجه واستغفر لذنبك وللمؤمنين. يعني واستغفر لك واستغفر وللمؤمنين - [00:31:57](#)

استغفر للمؤمنين والمؤمنات. هذا على خطاب ان الرسول مخاطب بذلك. وان وان حملناه على عامة الناس انه انه ينبغي لك ايضا ان تستغفر لك وتستغفر لخوانك. ولذلك الله يقول والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين - [00:32:17](#)

الذين سبقونا بالايمان. فانت تدعو تسأل الله المغفرة لك ولوالديك ولزوجك ولاهل بيتك ولاخوانك المسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات. يدعو الانسان بالمغفرة. قال والله يعلم متقلبكم ومثواه ما معنى المتقلب؟ وما معنى المثواه؟ قال المتقلبكم يعني معاشكم في الدنيا وحركتكم في الدنيا - [00:32:37](#)

هذي تتقلب انت تخرج وتذهب وتأتي تذهب الى عملك. تعمل والى اخره تتنقل في حياتك في النهار تتنقل الله جعل النهار معاشا.

ومثواكم عودتكم الى بيوتكم ليلا للاستقرار والراحة والنوم. فالله يعلم - [00:33:07](#)

من يتحرك هنا كما قال سبحانه وتعالى قال والله وهو الذي توفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار ما جرحتم بما كسبتم النهار هذا وجه وهناك وجه اخر والله يعلم متقلبكم اسفاركم. الانسان يتقلب في البلاد يعني ينتقل - [00:33:27](#)

في الاسفار او يقال متقلبكم في الدنيا. ومثواكم عودتكم الى الله في الآخرة. فالله يعلم متقلبكم في هذه الحياة اين تذهبون واين تأتون؟ ثم سبحانه وتعالى يعلم مثواكم في الآخرة. الى اي شيء تستقرون؟ كل هذه تحتملها الآية - [00:33:47](#)

تحتمل هذه الآية ثم يقول الله سبحانه وتعالى في بيان ايضا المقارنة بين اهل الايمان واهل النفاق مثل ما ذكرنا الايات تتوجه الان الحديث عن او صفات المنافقين. قال ويقول الذين امنوا لولا نزلت سورة هلا انزلت سورة يتمنون يحبون. المؤمنون - [00:34:07](#)

يحبون القرآن ويحبون ان تنزل السورة كانت الصحابة رضي الله عنهم النبي صلى الله عليه وسلم يحبون ان تنزل عليهم السورة يحبون القرآن والايات لانهم يعرفون فيها حياتهم وان الله يعني يبين لهم في هذا القرآن ما يكون هداية لهم في حياتهم. فالقرآن كله هداية

ورشد - [00:34:30](#)

لون ذلك ولذلك شف قال ويقول الذين امنوا لولا نزلت سورة هلا انزلت سورة ليت السورة تنزل علينا نسمع ونقرأ وننظر ننظر في توجيهات الله قال الله عز وجل فاذا انزلت السورة محكمة يعني بينة واضحة لا اشكال فيها يعرفها كل من يقرأها - [00:34:50](#)

فاذا انزلت سورة محكمة وذكر فيها القتال. جاء ذكر القتال فيها والجهاد ماذا؟ قال رأيت الذين في قلوبهم مرض وهم المنافقون. او من في قلوبهم مرض دون النفاق. رأيت الذين في قلوبهم مرض ينظرون - [00:35:10](#)

اليك نظر المغشية عليه من الموت. يقول ينظرون اليك لا يتكلمون. لكن نظراتهم فقط. نظراتهم يعني الله يكشف يكشف يعني احوال عن اهل النفاق من عدة من عدة نجوم منها نظراتهم. احيانا نظراتهم واحيانا - [00:35:30](#)

على فلا تأتي السنتهم. واحيانا الله يعطيك اوصافهم كما ذكرها في سورة المنافق. تعجبك اجسامهم وان يقولوا تسمع لقولهم كأنه خشب مسندة. يقول اذا نزلت سورة في القتال لا يريدونها. القتال يرهيبهم يذعرون من - [00:35:50](#)

يخافون لا يريدونه. يقول اذا جاءت سورة فيها القتال قال ينظرون اليك النظر المغشية عليهم الذي اصابه الموت نزل به الموت ما يدري مثل الذي نزل به الموت فبدأ يرتجف فؤاده. وجوارح ترتجف لا يدري ماذا يقول - [00:36:10](#)

لسانه يبيس نظراته شاخصة لا يدري خلاص انهبر ما يدري ماذا يقول. شف كيف يصور لك القرآن موقف كيف يقفون؟ كيف يقفون من من الايات التي تزعجهم ترعدهم؟ قال نظر المغشية عليهم قال فاولى - [00:36:30](#)

لهم اعيد شديد. اولى لك فاولى. ثم اولى لك فاولى. يعني اولى لك النار. اولى لك العذاب. اولى لك ان ان تكون من هؤلاء تهديد شديد لهم ان تصبر على هذا. هذا وجه وقد يحتمل وجه اخر وهو ان كلمة اولى لهم متصلة - [00:36:50](#)

ما بعدها ما هو؟ قال اولى لهم طاعة وقول معروف الاولى لك ان لا تكون على هذه الحال نظر المقشية على الموت لماذا تكون الاولى لك ان تطيع وتقول القول المعروف سمعنا واطعنا وتستجيب لله وتفرح بالايات - [00:37:10](#)

كما يفرح بها المؤمنون. هذا معناه فاولى لهم طاعة. اولى لهم طاعة. فان قلت اولى لهم وعيد على الرأى الاول فتكون طاعة جملة جديدة. طاعة وقول معروف خير لهم. طاعة خير لهم من هذه الحال. اذا قلت - [00:37:30](#)

اولى للوعيد. وان قلت اولى متصلة يعني الاولى لك ان تكون ان تكون عندك الطاعة والقول المعروف الطاعة والقول المعروف ثم قال سبحانه وتعالى طاعة يعني طاعة لله ورسوله استجابة. وقول معروف كلام طيب. لا ان يكون كلامك كلام - [00:37:50](#)

كلامك كلام سيء. قال فاذا عزم الامر فاذا عزم الامر فلو صدقوا الله عزم الامر يعني عزم مؤمنون على الجهاد وعزموا على تقبل هذه الايات وعزموا على طاعة الله وطاعة رسوله. يعني عزم ودفع نفسه - [00:38:10](#)

فاذا عزم الامر فلو صدقوا الله لكان خير لهم. لكن ما صدقوا الله. ولم يستجيبوا لله. لو صدقوا الله واطاعوا سمعوا وقالوا سمعنا واطعنا لكان خيرا لهم لكان خير لهم. قال سبحانه وتعالى فهل عسيتم ان توليتم - [00:38:30](#)

ان تفسدوا في الارض ايها المنافقون. وهذا فيه تحذير المؤمنين من ان ان يتصفوا بصفات المنافقين يقول هل عسيتم؟ هل

عسيتم ما معنى عسيتم؟ كثير منا نقرأه في القرآن بس ما معناها؟ قال عسى للترجي - [00:38:50](#)

وعسى للاشفاق الخوف. تقول مثلا عسى عسى الله ان يحفظ لي ذريتي. هذا ترجي وتحتمل الاشفاق. واحيانا الاشفاق يقول عسى عسى الله ان يحفظك. عسى الله ان يستر عليك. عسى الله ان يدفع عنك - [00:39:10](#)

الشر هذا اشفاق فهنا الايات تقول فهل عسيتم ايها المنافقون ان توليتم يعني اشفاق عليكم لو توليتم ما معنى توليتم؟ قال يحتمل توليتم يعني اعرضتم وذهبتم. زين؟ ويحتمل توليتم من الولاية يعني اصبحتم اهل - [00:39:30](#)

الولاية يعني لو توليتم الامر ماذا ستصنعون؟ او توليتم واعرضتم يقول ان توليتم عن طاعة الله وان توليتم القول المعروف ولم تستجيبوا لله. ماذا سيكون منكم؟ قال ان تفسدوا في الارض. اذا توليتم عن طاعة الله لم يكن منكم الا - [00:39:50](#)

الا الفساد في الارض ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم لان تقطيع الارحام هو من الفساد في الارض هو من الفساد في الارض تقطيع الارحام تقطيع صلة الارحام. ان لا تكن صلة يقطع رحمه مع والديه ومع ذريته. ومع اقاربه كلهم هذا معناه - [00:40:10](#)

فان قلت فهل عسيتم ان توليتم يعني اصبحتم اصبحتم اهل ولاية توليتم الامور اصبحت الولاية بالولاية والمقالييد بيدكم ماذا ستصنعون؟ قال ستفسدون في الارض. لانكم تحبون الفساد. تفسدون في الارض ومن - [00:40:30](#)

اشد الفساد تقطيع الارحام. تقطيع الارحام. فالولاية محتملة. محتملة. الا ان التولي عند استعمالهم في القرآن اكثر الاعراض تولوا واعرضوا تولوا واعرضوا. فيقول فهل عسيتم ان توليتم ولم تقبلوا الا ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم. ولذلك - [00:40:50](#)

فوعدهم بهذا الوعيد. يقول الحسن ابن علي رضي الله عنه يقول تأملت كتاب الله فوجدت قاطع الرحم ملعون في القرآن في ثلاثة مواضع قاطع الرحم ملعون في القرآن في ثلاثة مواضع. في البقرة وفي الرعد وفي سورة محمد - [00:41:10](#)

ملعون فيه قال هنا قال اولئك الذين لعنهم الله طردهم عن رحمته. فوعيد شديد قد يتساهل بعض الناس ان يقطع رحمه مع والديه مع امه مع ابوه قد يكون قد يكون الوالدان في مدينة بعيدة فتشغله الدنيا فيجلس مدة طويلة لا - [00:41:32](#)

يعني يتصل بوالديه ولا يتواصل معهم ولا يزورهم ولا يهديهم الهدايا ولا يرسل لهم شيء هذا نوع من القطيعة نوع من القطيعة واشد القطيعة قطيعة لانها من العقوق. احيانا مع اقاربك كالخال والعم والعمة والخالة. والاخوة قد يكونون يعني بحاجة - [00:41:56](#)

صلة الارحام ليس المقصود منها الاتصال بالحوال. ليس المقصود هذا وان كان هذا امر طيب. ليس المقصود منه انك تأتي وتزوره وتدخل عليه في البيت وان كان هذا امر طيب صلة الارحام اوسع اوسع من ذلك. السؤال عنه والتواصل معه وزيارته - [00:42:16](#)

يعني ادخال البشاشة عليه اشياء كثيرة كلها داخله داخله في صلة الارحام. الحديث عن صلة الارحام حديث يطول حديث يطول فينا قول النبي صلى الله عليه وسلم فيه من احب ان يبسط له في رزقه وينسى له في اجره فليصل رحمه فليصل رحمه. فمن وفق لهذا الشيء فليحمد الله فليحمد - [00:42:36](#)

ومن حصل منه تقصير في هذا الجانب فليرجع الى ربه. قال الله في الوعيد قال اولئك الذين لعنهم الله الذين يقطعون ارحامهم يشهدون في الارض لعنهم الله طردهم الله من رحمته فاصمهم فجعل اسماعهم ما يسمعون ما يسمعون الحق واعمى ابصارهم عن الحق - [00:42:56](#)

تجد اشد من كذا من هذا الوعيد. ولذلك شف رتب عليه قال افلا يتدبرون القرآن؟ هؤلاء المنافقون والذين في قلوبهم مرض وهؤلاء الذي فيما قطعوا الارحام وافسدوا في الارض. لماذا لا يتدبرون القرآن؟ لماذا؟ افلا يتدبرون حتى يفهموا ويعرفوا هذه الايات فيها تدبر - [00:43:16](#)

افلا يتدبرون القرآن؟ ام على قلوب اقفالها؟ ام على قلوب اقفالها؟ يقول لماذا لا يتدبر القرآن؟ هل اغلقت القلوب هل اغلقت؟ نعم اغلقت اذا لم تقبل فانك قد اغلقت قلبك. ولم تفتح قلبك. افتح ولذلك شف قال على قلوب - [00:43:36](#)

يعني كأن القلوب قد اغلقت وضعت عليها اقفال وهذه عقوبة يعني شف احيانا يعني الكلام يطول في في مثل هذا المجال احيانا الانسان يرتكب معاصي ويتساهل ومن اشد عقوق الوالدين. ويرتكب معاصي ويتخلف عن الواجبات التي والفرائض التي فرضها عليه - [00:43:56](#)

لا يدري ولا يدري ولا يدري الا وقد اشد الامور ان يطيع على قلبك. اشد الامور ان لا تفقه. اشد الامور ان ان يبعدك الله عن كتابه تدبره
عن تلاوته فهذا من الحرمان اسبابها المعاصي اسبابها الفساد في الارض والمعاصي. طيب الكلام - [00:44:16](#)
لا نطيل عليكم الحقيقة الوقت يضيق والسورة يعني فيها من الايات والعجائب نسأل الله ان ان يعيننا وان يوفقنا والحقيقة يعني من
اجل نعم الله ان تسمع مثل هذا الكلام وتحظر مثل هذه المجالس تستفيد وتشوف كيف الايات القرآنية تتحدث امامك - [00:44:36](#)
توجيهات عظيمة وتحذير ان تسلك طريق اهل اهل الضلال والهلاك ان تسلك طريق المنافقين وان تحظر هذين طريقين وان تسأل
الله ان ان يوفقك لطريق النجاة والسلامة. وان تكون من الذين اهتموا وزادهم الله هدى. طيب الايات ستتحدث - [00:44:56](#)
يعني بعد ذلك كلها عن اهل النفاق اهل النفاق وصفاتهم ومواقفهم هذا يأتي الكلام عنه ان شاء الله في اللقاء القادم نقف عند هذا القدر
والله اعلم. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:45:16](#)
قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين - [00:45:34](#)